مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب
Issn: 2572- 0058 Eissn: 2676-1696
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/485
المجلد:10 العدد: 01 جانفي (2026) ص 407/ 422

تيمة الحب بين قصيدة "حيزية" لمحمد بن قيطون ومسرحية "روميو وجولييت" لوليام شكسبير ـ دراسة مقارنة ـ

The love theme between a poem by Ibn Gaitoun and the play Romeo and Juliet by William Shakespeare

ط.د: اسعيد سعدي*
جامعة الجزائر 02 (الجزائر)
seid.saadi@univ-alger2.dz

أ.د: ملكية بن بوزة
جامعة الجزائر 02 (الجزائر)
malika.benbouza@univ-alger2.dz

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2025-11-27
تاريخ القبول:
2026-01-04

الكلمات المفتاحية:
- ✓ تيمة الحب؛ حيزية
- ✓ روميو وجولييت؛
- ✓ ابن قيطون
- ✓ شكسبير.

الملخص.

نَسعى في هذه الورقة البحثية إلى عقد مقارنة بين قصيدة "حيزية" لابن قيطون من التّراث الشّعبي الجزائري، ومسرحية "روميو وجولييت" لويليام شكسبير William Shakespeare من الأدب الإنجليزي، وذلك بهدف استخلاص التّوافق والاختلاف في تيمة الحب بين الثّقافتين العربية والإنجليزية و كذا القالب الفني للجنسين الأدبيين، وقد تم التطرق في هذه الدراسة نظريا إلى تاريخ الحب في الثقافات المختلفة ، الغربية والعربية إذ أن لكل ثقافة خصوصيتها ، أما الجانب التطبيقي فقد درسنا فيه التشابهات والاختلافات شكلا ومضمونا بين المدونتين، وفي الأخير خلصنا إلى نتيجة مفادها أن الحب تيمة إنسانية مشتركة بين الشعوب رغم الاختلاف الثقافي.

Abstract:

Article info

*المؤلف المرسل

تيمة الحب بين قصيدة "حيزية" لمحمد بن قيطون ومسرحية "روميو وجولييت" لوليام شكسبير - دراسة مقارنة

with William Shakespeare's play Romeo and Juliet from English heritage, with the aim of drawing consensus and difference in love between Arab and English cultures, as well as the artistic template of the two literary genres. Each culture has its own, and the applied aspect has examined the similarities and differences in form and content between the two literary texts, and in the latter we have concluded that the subject of love is a common human universal topic despite cultural difference

Keywords:
- ✓ *the subject of love, Haizia*
- ✓ *Romeo and Juliet*
- ✓ *Ibn Guitoun*
- ✓ *Shakespeare*

مقدمة:

يُعدّ الحبّ شعورا فطريا في النّفس الإنسانية، إذ عرفه البشر منذ القدم. ولقد اشتهرت الثقافة اليونانية القديمة بآلهة شتى كإله الحب والجمال والطبيعة، ويمكن أن نمثّل بنماذج:" بسيشيه وكيوبيد" إذ كان الناس يعبدون ربة الجمال والحبّ فتكبر بسيشيه ما أدّى إلى أن تهوى النّفوس إليها من دون فينوس، ما أثارت العداوة في قلب ابنها فتربص لها وكانت النهاية أنفذ أنفذ سهمه في صدرها. ومن النماذج أيضا هرقل قلب الإله الأكبر، وأفروديت (**Aphrodite**) ربة الحبّ والجمال وربة الاخصاب. كما تناولت الأساطير موضوع الحبّ في الملاحم الإغريقية البطولية، ويبقى الحب يلازم الإنسان في حياته أينما حلّ وارتحل عبر مختلف العصور، مخلّفا من ورائه مخزونا من القصص العاطفية التي وصلت إلينا عن طريق الكتابات الأدبية الإبداعية، سواء كانت قصائد شعرية، أو أعمال أدبية أخرى كالمسرح والرواية ...

وقد عاش أغلب الشعراء قصص الغرام والحب مع حبيباتهم، ونسجوا قصائدَ شعرية خلّدوا فيها أسماءهنّ عبر التاريخ، رغم أن نهاية هذه القصص كانت مأساوية تراجيدية في معظم الأحيان. ونذكر على سبيل المثال في الثّقافة العربيّة قصّة العاشقين "سعيد" و"حيزية" التي نظمها "محمد بن قيطون"* في قصيدة شعرية مطولة على لسان الحبيب "سعيد" الذي رثى فيها الحبيبة، وعبر عن عواطفه الحزينة المرهفة، وهو في هذا شبيه بشعراء الغزل العذري قديما أمثال قيس، وعنترة، وجميل... وغيرهم من شعراء العصرين الجاهلي والأموي. وفي الثّقافة الغربية قصّة روميو وجولييت الّتي انتقلت هي الأخرى عبر الثّقافات، وأضحت من الآداب العالمية الخالدة. ولعلّ وجود تقاطع بين القصّتين على مستوى الموضوع رغم خصوصية كلّ بيئة هو ما قادنا إلى مقاربة القصّتين من وجهة مقارِنة.

وللوصول إلى هدف الدراسة وإثراء متنها سنقتفي أثر عدة تساؤلات أساسية بالمناقشة والتحليل والتعقيب:

- أين تكمن أوجه الائتلاف والاختلاف بين القصتين من حيث الموضوع والقالب الفني؟
- ما الذي يميز جنس الشّعر الملحون عن جنس المسرح ؟

1 - تاريخ الحب في مختلف الثقافات:

1- 1 - في الثقافة الغربية:

وُجد الحب منذ أن خُلق الإنسان، فقد أحب آدم حواء واستجاب لطلبها عندما أكل التفاحة رغم أن الخالق- عز وجل- نهاه عن ذلك، فحبّه لزوجته جعله يرتكب معصية كلفته الخروج من جنة النعيم، وهكذا انتقل آدم إلى الحياة الدنيا، وبقيت هذه العاطفة الإنسانية تلازمه أينما حل وارتحل، وانتقل الحب إلى الأجيال المتعاقبة جيلا بعد جيل، ونذكر على سبيل المثال أول قصة على وجه الأرض : قصة قابيل وأخيه هابيل، إذ إن قابيل أحب أخته التوأم، فأراد أن يتزوجها إلا أن هذا لم يكن ذلك مشروعا في سنة آدم، فلا يجوز أن يتزوج الأخ أخته من نفس البطن، فحصل ما لم يكن في الحسبان، إذ قام قابيل بقتل أخيه هابيل، وهي أول جريمة وقعت على وجه الأرض.

عرف اليونان آلهة شتى، ومن بينهم إلهة الحبّ والجمال "أفروديت"(**Aphrodite**) الّتي أُشتهرت بكثرة علاقاتها الغرامية وجمالها الفاتن كما احتلّ الحبّ مكانة هامة في الملاحم اليونانية، ففي ملحمة "هوميروس" مثلا قام باريس باختطاف هيلينا من زوجها بنيلوس لأنه أُعجب بجمالها وأحبّها حبا شديدا، بل وأكثر من هذا فقد خلّف هذا الحبّ نشوب حرب دامت طويلا بين الإغريقيين والطراوديين، وكانت "بينيلوب" أيضا وزوجها "أوديسيوس" رمزا للحبّ والوفاء، كيف لا ؟ وأن مدّة عشرين سنة وهما بعيدان عن بعضهما، حتى ظنت بنيلوب أنّ زوجها لم يعد على قيد الحياة، فتهافت عليها الخُطّاب من كل بلدة إلاّ أنها ظلت متمسكة بوفائها وحبّها لزوجها وظلت تغزل الصوف طوال الليل وتفكه في النهار لإبعاد الخطاب . هذه بعض القصص العالمية الخالدة التي تناولت تيمة الحبّ رغم أن البطولة والشجاعة في هذه القصص مسيطرة على أحداثها، لكنها ليست خالية من مواضيع الحبّ والغرام التي تعد عنصرا أساسيا في الملاحم اليونانية القديمة.

كما تحدّث فلاسفة اليونان عن عاطفة الحب النبيلة، فقد دعا "سقراط" بني البشر إلى " أن يكرموا الحب ويسرفوه كما كان يُجلّه هو".[1] وخص الفيلسوف اليوناني أفلاطون في كتابه "المائدة" الحب بالتمجيد والتقديس، وأعده الجمال الذي يصل به الفكر الإنساني إلى المعرفة.[2]

وسار الرومان على نهج الإغريق، فكما عرف اليونان إله الحب والجمال "أفروديت"، عرفوا هم أيضا الحب، وقد اتخذوا إله الحب "فينوس" زعيمة الحبّ وسيدة الغرام وحضوها بالتقديس، فهي المسيطرة على عالم العشق والهيام بين الآلهة وبين البشر .[3]

وهكذا فالحبّ ارتبط بالحياة الإنسانية منذ فجر التاريخ، بل أضحى حكايات خالدة تواترتها الأمم جسدتها في أجناس أدبية. ولئن كانت الثقافة الغربية مسرحا لموضوعة الحبّ وعبر مراحل التاريخ فماذا عن الثقافة العربية؟

1 - 2 ـ في الثقافة العربية:

لم تخل الثقافة العربية هي الأخرى من قصص الحب؛ فقد لجأ الشعراء في العصر الجاهلي والأموي إلى الغزل؛ الذي عبّر الشعراء من خلاله عن عواطفهم وأحاسيسهم، وقد انصبّ حبهم للمرأة من خلال ذكر محاسنها وجمالها، والبكاء على فراقها وأصبح هذا النهج تقليدا عاما لدي جميع الشعراء، وقد عاش معظمهم قصصا غرامية مع حبيباتهم، وانتهت- في أغلب الأحيان - بعدم الزواج أو موت العشيق على حد قول رجل من بني عذرة عندما سئل عن قبيلته فقال: "من قوم إذا عشقوا ماتوا".[4] فكان الرجل إذا مرض أو أصابته الحمى ولزم الفراش، أدرك أهله أنه عاشق وقد يصل به الأمر إلى الجنون أو الموت، ونفس الأمر بالنسبة للفتاة، فإذا عشقت تذبل وترفض الأكل وربما تموت أيضا بسبب الحب .

لقد انقسم الحبّ عند العرب إلى قسمين: النوع الأول سُمي بالحب الماجن الذي يلجأ فيه الشاعر إلى وصف المظاهر الجمالية الحسية للمرأة، ويبيّن مفاتنها الجسدية، وقد مثّل هذا الاتجاه في العصر الجاهلي امرؤ القيس صاحب المغامرات، فكان يربط وقوفه على الأطلال بغزله الشعري عن المحبوبة، حيث نجده استهلّ معلقته الشعرية ببيت بكائي يستذكر فيه أيام الماضي فيقول:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل *** بسقط اللوى بين الدخول فحومل.[5]

ويذكر الملامح الجسدية لمحبوبته، فيصف قوام حبيبته قائلا:

جِيْـــــــــــــــــــدٍ كَجِيْدِ الرِّئْمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ ***إِذَا
هـــــــــــــــــــيَ نَصَّـــــــــــــــــــتْهُ وَلا بِمُعَطَّلِ
وَفَـــــــــــــــــــرْعٍ يُغَشِّي المَتْنَ أَسْوَدَ فَاحِمٍ***
أَثِيْـــــــــــــــــــثٍ كَقِنْوِ النَّخْلَةِ المُتَـــــــــــــــــــعَثْكِلِ.[6]

ومن جهة أخرى نجد الشاعر الجاهلي النابغة الذبياني في معلقته يصف مفاتن حبيبته بأسلوب ماجن فيقول:

والبطن ذو عكن خميص طيه ***والصدر تنفخه بثدي مقعد .[7]

أما النوع الثاني وهو الحب العذري: وقد مثل هذا الاتجاه مجموعة من الشعراء أمثال عنترة، فقد كان ينشد الأشعار ويرددها في كل مرة من شدة حبه لابنة عمه عبلة التي أحبها أيما حب، وقد عبر عن ذلك في قصيدة كان مطلعها :

يا دار عبلة بالجواء تكلّمي وعمي صباحا دار عبلة واسلمي
دار لآنسة غضيض طرفها طوع العناق لذيذة المتبسم.[8]

لم يعش هذا الحب طويلا بين عنترة وعبلة بسبب عمه الذي كان رافضا لهذا الحب، فقام بإبعاد عنترة عن المكان الذي فيه عبلة، حتى يضع حدا لهذه العلاقة، حزن عنترة وصار لا يأكل ولا يشرب من شدة الغم والكمد على الجميل الضائع وأنشد يقول :

أقسمت لو كان فوق الشمس منزلها * * * أو فوق أعلى السها أو ظهر كيوان

لا بد أشفي غليل القلب من رجل * * * بغدره عن بلوغ القصد أقصاني [9].

وتجدر الإشارة إلى أن الغزل في العصر الأموي والإسلامي مختلف عن سابقه في العصر الجاهلي، حيث نسج شعراء هذا العصر قصائد غزلية من نوع آخر وهو الغزل العذري أو العفيف وسمي بذلك الاسم- أي العذري- لانتسابه إلى قبيلة بني عذرة، وقد اشتهر هذا النوع من الحب "بالطهر والعفة وما شاكل هذه الصفات ".[10] وحمل لواءه كوكبة من الشعراء الذين اقترنت أسماؤهم بأسماء حبيباتهم أمثال: جميل بثينة، وكثير عزة، وقيس بن الملوّح المشهور باسم مجنون ليلى... وغيرهم من الشعراء، فهذا النوع من الشعر يقتصر فيه الشاعر " على محبوبة واحدة يتغزل بها بأسلوب عفيف " مهذب وخال من المجون والمعصية .[11]

وفي هذا السياق يقول الشاعر كثير عزة في تعبيره عن حبه العفيف الصادق لحبيبته:

وحبك ينسى عن الشيء في يدي ويذهلني عن كل شيء أزاوله .[12]

عاد الغزل الماجن في العصر الأموي على يد عمر بن أبي ربيعة زعيم الغزليين الأمويين من أهل الحضر، إذ أن معظم شعره تغنى بجمال المرأة وتأثيرها في حياة الرجل، ولم يكن عمر بن أبي ربيعة من أصحاب الطبقات، بل كانت له شهرة في غرض الغزل، وقد " اعترف له بالشاعرية كبار الشعراء أمثال الفرزدق وجرير "[13]، فنال شعره إعجاب أصحاب اللغة والأدب، وحكموا عليه بالجودة في عصره.

، فكان في قصائده الشعرية يذكر المحاسن الخارجية للمرأة بأسلوب غزلي ماجن، فقال في وصف المرأة :

لها من الريم عيناه وسنته *** وعزه السابق المختال إذا صهلا [14]

كان عمر شديد الولع بالنساء، غير قادر على تركهن ، فكان لا يفرغ من تشييع امرأة إلا قال فيها شعرا جيدا، وقلبه لم يكن يتسع لعاشقة أو محبوبة واحدة، بل كان يقطف من كل بستان زهرة، ولسان حاله يقول :

سلام عليها ما أحبت سلامنا *** فإن كرهته فالسلام على أخرى[15]

فمن خلال هذا الطرح يمكن القول أنّ موضوع الحبّ في الثقافة العربية وعبر عصورها المختلفة شكّل تيمة بارزة تُرجمت أشعارا، وذلك كون فن الشعر هو السائد ولسان الحال للتعبير عما يعانيه الشاعر نتيجة تعلّقه بالمرأة من قبيلته أو من قبيلة مجاورة.

فبعد هذه الطروحات لموضوعة الحبّ في الثقافة الغربية والعربية ننتقل إلى الموضوع الرئيس والمحوري للدراسة وهو المقاربة بين قصة حيزية من الثقافة العربية الجزائرية وروميو وجولييت من الثقافة الغربية.

2 . مقارنة بين القصّتين (حيزية وروميو وجولييت): الائتلاف والاختلاف

2 - 1 - قصة حيزية:

هي قصة واقعية تروي لنا حياة الشابة الجميلة حيزية التي ولدت بمدينة سيدي خالد عام(1855) بضواحي بسكرة، وتوفّيت بعمر الثّلاث والعشرين، ذُكر أنّه ظهرت عليها أعراض المرض بعد زواجها بقليل، ووافتها المنيّة بحضن حبيبها سعيّد لتصعدَ روحها إلى بارئها ؛ ويبقى الوفاءُ والحنين إليها لا يُفارقُ قلبَ سعيّد."[16] ولينفس عن حزنه وآلامه الدفينة طلب من الشاعر الشعبي محمد بن قيطون تخليد قصته مع حبيبته حيزية، فلبى طلبه وكتب قصيدة مطولة من الشعر الملحون .

وقد تضاربت الأخبار حول علاقة حيزية مع ابن عمها سعيد وأسباب وفاتها، إذ أن بعض الأخبار تقول أن حيزية لم تتزوج سعيد، وحسب حديث الرواة وحسب المثل الشعبي " علة الفولة من جنبها " الذي قاله أحد الرواة لأحمد بن الباي والد حيزية، فإن موتها لم يكن طبيعيا، فكل الاحتمالات واردة، يمكن أن والدها اكتشف العلاقة بين ابنته وابن أخيه سعيد، إضافة إلى ذلك أن قبيلة الذواودة التي ينتمي إليها أحمد بن الباي عرفوا بالشدة والقساوة في تعاملاتهم، وما بالك إذا تعلق الأمر بالعرض والشرف، فكانت ردة فعل والدها لما اكتشف علاقة ابنته حيزية مع ابن أخيه سعيد، ما جعله يعاقب ابنته ضربا مبرحا أدى بها إلى الوفاة .

كما يُحتمل أن تكون حيزية قد انتحرت قبل مواجهة والدها، كما يمكن أيضا أن يكون والدها قد منع زواجها من ابن عمها ووعد بتزويجها بشخص آخر، لم تقبل حيزية التي أحبت ابن عمها حبا صادقا بالزواج من غير سعيد وفضلت الموت أو الانتحار، فكل الاحتمالات واردة وتعددت الأسباب والموت واحد فحيزية ماتت مرضا بعد زواجها بثلاثة أيام أو ماتت ولم تتزوج فكل هذا يدل على النهاية المأساوية للعاشقين اللذين أحب بعضهما البعض حبا عفيفا صادقا .[17]

تداول الرواة والأدباء والشعراء قصة حيزية في أدبياتهم، فعبّر كل أديب عن هذه القصة وفق منظوره وخياله. وقد حفرت هذه القصة في الضمير الجمعي، حتى أصبحت القصة تأخذ بعدا أسطوريا تمتزج فيه الحقيقة بالخيال، وظلت خالدة مخلدة من جيل إلى جيل، فأصبح لكل أديب حيزيته ينسج قصتها من خياله وانطلاقا من القصة المصدر التي كتبها الشاعر الشعبي محمد بن قيطون، وإذا كانت للغرب روميو وجولييت فللثقافة العربية حيزية .

تشترك جميع الروايات في القصة الإطار حيزية لكن هناك بعض الاختلافات في تفاصيل القصة، خاصة بما تعلق بزواج سعيد من حيزية، بعض الروايات تقر بزواج سعيد من حيزية، والبعض الآخر ترى عكس ذلك وما وصلنا عن هذه القصة عند انعقاد ندوة علمية بجامعة الجزائر قسم اللغة العربية وآدابها واللغات الشرقية تخصص أدب عالمي ومقارن بعنوان "حيزية" حضر فيها حفيد سعيد الثالث أو الرابع وأدلى في مداخلته ببعض الحقائق المتعلقة بالقصة حيث صرّح قائلا: " أن سعيد لم يتزوج حيزية إطلاقا وهو في هذا الشأن شبيه بقصص الشعراء العذريين فكان إذا ما اكتشفت علاقة بين العاشقين لن يتحقق الزواج، ولكن العاشق سعيد بعد استحالة الزواج من حيزية لم يبق عازبا وتاه في البراري مثلما تداوله جُلّ الرواة بل تزوج بعد وفاة حيزية بثلاث نساء وعاش حياة سعيدة.

2- 2 ـ قصيدة حيزية: هي من نوع الشعر الملحون الجزائري، يُطلق على هذا النوع من الشعر المربوع لأنه يحتوي على أربعة أشطار قصيرة وقافية متغيرة في نهاية الشطر الرابع من كل رباعية، وقد لاقت القصيدة شهرة محلية وعالمية؛ إذ إنها دونت لأول مرة في حياة الشاعر على يد "الباحث الفرنسي سونك (**sonneck**)، الذي طبع كتابه: "أغاني عربية من المغرب."[18] في باريس سنة 1902، وفي الفهرست وضع لها عنوان "عزوني يا ملاح". كما طبعت أيضا للمرة الثانية في مجلة آمال في عدد خاص بالشعر الملحون العدد الرابع على يد الأستاذ عبد الحميد حاجيات.[19]

زادت شهرة قصيدة حيزية في القطر الجزائري والعالم العربي بفضل تأديتها الغنائية، حيث أداها مجموعة من أشهر المطربين الجزائريين أمثال: عبد الحميد عبابسة ومقاري سليمان وخليفي أحمد ورابح درياسة... وبفضل شهرتها الواسعة لم تبقَ القصة حبيسة القصيدة والأغنية بل أصبحت مصدر إلهام للعديد من المبدعين الذين ضمنوها في سردهم الروائي، والقصصي والشعري بل تجاوزتها وانتقلت إلى السينما والمسرح والأوبرا.

و بما أن القصة واقعية، فلابد أنها خضعت للتحوير الشفوي والنقل المتواتر للرواية، وهذه السمة تعطيها قابلية الظهور في أجناس أدبية معاصرة، فحيزية كانت عنوان لقصيدة من الشعر الحر للشاعر الفلسطيني عز الدين المناصرة بعنوان: " حيزية عاشقة من رذاذ الواحات "، ومُثلت وعُرضت في شاشات السينما، وألف الشاعر الجزائري عز الدين ميهوبي أوبيرا بعنوان "حيزية: غنائية امرأة من الجزائر "، وأعاد نظمها الشاعر محمد جربوعة في قصيدة مطولة تحمل عنوان "حيزية"، وكتب أيضا الروائي لزهاري لبتر رواية "حيزية أميرة العشق من بلد الزيبان باللغة الفرنسية وقام بترجمتها إلى اللغة العربية الأستاذ عبد القادر بوزيدة، كما سبق للقصة أن تداولتها الروائية الجزائرية مايسة باي في رواية بعنوان " حيزية، تحكي فيها عن يوميات فتاة جزائرية تعيش في العصر الحالي حياة أشبه بالحياة التراجيدية التي عاشتها حيزية التراثية.

3 - 2 ــ قصة روميو وجولييت:

أخذ شكسبير(**William Shakespeare**) قصة روميو وجولييت من "قصيدة سردية طويلة بعنوان: القصة التراجيدية لروميوس وجولييت التي طبعت سنة (1562) (**the tragicalhistoryRomeus and julet**) وقد كتب هذه القصة الشاعر الانجليزي آرثر بروك (**Arthur Brooke**) عن الترجمة الفرنسية لقصة كتبها في الأصل باللغة الإيطالية".[20]، وكانت القصيدة منسية لكن شكسبير أعاد إحياءها من جديد، كما

استند الشاعر الإنجليزي هو الآخر إلى الترجمة الفرنسية للقصة التي كتبها الإيطالي ماتيو باندیلو والتي تبناها هو أيضا عن " سلسلة تبنيات تعود إلى (100) عام ولغتين ايضا."[21]

وكانت القصيدة منسية لكن شكسبير أعاد إحياءها من جديد، حيث عمد إلى تغييرات في القصة المسرحية بلمسته الإبداعية الخاصة بما يناسب غرضه المسرحي، حيث جعل الحبيبين يعيشان ليلة واحدة بعدما منحهما بروك مدة أسبوع كاملة، وغايته في ذلك أن يُكسب قصته المسرحية طابعا تراجيديا يجعل فيها المتلقي متعاطفا مع العشيقين .

وهكذا نلاحظ أن أحداث مسرحية "روميو وجولييت "مستقاة من المدونة العالمية، غير أن شكسبير أبدع في كتابتها، وأضاف عليها صنعته وبراعته وتألّق بها.

4 - 2 - مسرحية روميو وجوليت(The Tragical History of Romeus and Juliet): وهي مسرحية ذات طبيعة غنائية، وأحداثها مستقاة من قصة واقعية حدثت في إيطاليا في أواخر القرن (17)بمدينة فيرونا الإيطالية التي تُعدّ مسرحا لها وملخص أحداثها هو ذلك الصراع بين عائلتين نبيلتين، كانتا على عداء منذ زمن طويل" عائلة كابيولت، وعائلة ومونتيقيو.

نُشرت المسرحية أول مرة عام (1597)، وتُرجمت إلى عدة لغات منها العربية والألمانية والاسبانية والكورية والفرنسية والإيطالية واليابانية ولغات أخرى ...، ففي العربية ترجمها محمد عناني، ونجيب حداد في مطلع القرن العشرين، كما حولت إلى فيلم سينمائي يعيش أبطاله في نيويورك، بالإضافة إلى ذلك كانت المسرحية مصدر إلهام لكثير من الرسامين أمثال الرسام الإنجليزي فران ديكسي(**Frank Bernard Dicksee**) في لوحته الشهيرة عن روميو وجولييت التي عنونها" القبلة الأخيرة".

مزج شكسبير في نصه المسرحي بين اللغة الشعرية الغنائية ذات الطابع الموسيقي الذي له أثر في نفس المتلقي، واللغة البسيطة القريبة من لغة السرد التي هي لغة النثر العادية والقارئ لهذه المسرحية يُلاحظ أن شكسبير قد " أجاد بأسلوب متميز المزج بين لغة الشعر المرسل ... ولغة النثر ...، ويكاد الشعر المرسل يشكل ثلثي حوار المسرحية هذه، بينما يشكل النثر الثلث الآخر.22 فالمسرحية إذن جاءت بأسلوب سهل قريب جدا من المتلقي .

أعيد إحياء المسرحية فقدم جيمس هوارد نسخة جديدة من المسرحية، سالكا نفس النهج الذي اعتمده شكسبير في تناول القصة الإطار مع اختلاف في نهاية القصة ، فلم تكن مأسوية مثلما فعل شكسبير ، وقد أبقى جيمس الحبيبين على قيد الحياة، وهذا ما يعبر عن تحد كامل لنص شكسبير والذي يعد أول ناقل للقصة، حيث أضفى عليها صبغته الإبداعية ليتم بعدها ترجمة مسرحية روميو وجولييت إلى عدة لغات، كما أنها حُولت حديثا إلى فيلم سينمائي.

2 - 2 الإئتلاف بين القصتين: حيزية/ روميو وجولييت.

2 - 2 - 1 - واقعيّة القصّتين: حيزية وروميو وجولييت قصّتان واقعيّتان بين عاشقين أحبّا بعضهما حبّا حقيقيّا وأصبح اسمهما خالدا في التاريخ، وقد ضحى العشاق من أجل الحبّ الصّادق، فكانت النّهاية في القصّتين تراجيديّة، ولعلّ هذا ما ميّز كلّ قصّة عن غيرها من القصص، وجعل منها أيقونة خالدة في تاريخ الإنسانيّة.

حيزية هي قصّة حبّ واقعيّة حدثت في منطقة سيدي خالد بولاية بسكرة، بين شخصيّتين تربطهما علاقة قرابة، بدأت منذ الصّغر واستمرت في صمت إلى أن كبرا وكبرت معهما قصّة حبّهما، لكن سرعان ما كانت النّهاية تراجيديّة، حين ماتت حيزية وتاه العاشق الولهان سعيد في البراري قبل أن يطلب من الشّاعر الشّعبي محمد بن قيطون تخليد اسم حبيبته حيزية في قصيدة مطوّلة من الشّعر الملحون رثاها فيها، قائلاً في مطلعها يطلب العزاء لفقدان حيزية من خلال رباعيّتيه (02/01):

عزّونـِي يا مـلاحْ فـي *** سكنـتْ تحـتْ اللّحـودْ نـاري
رايـسْ لبنـاتْ مقديـَّـا
يَاخـِـي أنـا *** قلبـِي سافـرْ امعَ
ضـريـرْ الضّـامرْ حِيزيـَّـا.[23]
بيـَّـا مَا بيـَّـا

وفي المقابل قصة روميو وجوليت، هي أيضا واقعية، حدثت بين حبيبين من عائلتين متصارعتين، أعاد شكسبير صياغة القصة الواقعية في قالب مسرحي وهذا نصّ الافتتاح: 24

2 - 2 - 2 - الموضوع (الحب والزواج والنهاية المأساوية):

إنّ كلّ قصّة حبّ تجمع بين حبيبين لابدّ أن تُكلّل في نهاية المطاف بزواجهما، والسّؤال المطروح: هل تحقّق الزّواج في القصّتين في ظلّ التّحديات الموجودة لمنع الزّواج؟.

يُعد الحبّ هو الموضوع الأساس للقصّتين، ففي قصّة حيزية كان الحبّ بين سعيد وحيزية ابنة عمّه، وقد أحبّا بعضهما البعض منذ الصّغر، وبقي هذا الحبّ صامدًا، ولم ينته رغم ما كان يعيشه العشيقان من أوضاعٍ وأعرافٍ لا تسمح لهما بإظهار هذا الحبّ الصّادق، لدرجة أنّ سعيد العشيق ظلّ اسم حيزية راسخًا في ذاكرته، يقول ابن قيطون في قصيدته حيزية في الرّباعيّة (117):

سَعيّـِدْ في هــواكْ مَاعــادِشْ يلقــاكْ *** كِي يتفكــرْ اسْمــَـاكْ

تَدِّيـــهْ غَمايـــَا[25]

اختلف الرّوّاة في قضيّة زواج حيزية إن تمّ أم لا، فـ "بعض الرّوايات تذكر أنّها زوجته وبعضها الآخر يذكر أنّه كان عاشقًا لها، أو أنّه كان قد تقدّم لخطبتها وردّه وليّ أمرها خائبًا ".[26] ويبقى الزّواج هدفًا كان الحبّ سببه، والسّعي إليه مُبتغى العشيقين، سواء تحقّق أم لم يتحقّق.

في قصة روميو وجولييت أيضا الحب بين العاشقين كان منذ البداية، فأول لقاء في الحفل الذي أقامته عائلة كابولييت يقع العاشقين في الحب الحقيقي.

النّهاية كانت تّراجيديّة في كلا القصّتين، ويظهر ذلك جليًّا منذ البداية من خلال معاناة الشّخصيات والصّراعات فيما بينها في كلّ قصّة، وقد اشترك الأديبان في المأساة الّتي عاشها العشّاق منذ البداية من خلال ظروفهم الصّعبة، والنّهاية المحزنة للشّخصيّات البطلة في كلا العملين.

رغم العديد من العقبات الّتي كان يعيشها الحبيبان في القصّتين، لكن لم يستسلم ويرضخ العشاق لهذه العراقيل، ففي قصّة حيزية، وحسب الرّوايات المتداولة سواء تلك التي تواترت شفهيا أو طابعا غنائيا، أو تلك التي انتقلت إلى الرواية أو الفيلم، إذ تعدّدت الرؤى، غير أنّ المرجح أن أحد الخدم قال لأحمد بن الباي: " بعد تساؤل لم يقله الرّاوي: "إنّ علة الفولة من جنبها ".27 وهو إشارة إلى أنّ ما يحدث لـ حيزية هو من ابن أخيك سعيد، إذًا المجتمع الّذي عاش فيه الحبيبان لا يرحم، والسّلطة الأبويّة هي الأخرى لا ترحم، وقد أسهمت في منع تحقّق الزّواج بل وأدّت إلى نهاية تراجيديّة لأميرة الحبّ من بلد الزيبان حيزية.

ماتت حيزية وتركت العاشق الولهان يتألّم، وقد ألمّت به مصيبة أخرى حين مات حصانه الوفيّ، فلم يتحمّل لوعة ألم الفراق لكليهما، فأصبح هائمًا على وجهه في الصّحراء تائها، بعد أن طلب العشيق سعيد من ابن قيطون رثاء حبيبته الّتي فقدها بتخليد اسمها واعتبر الحياة بعد موت حيزية وفرسه لا معنى لها، حيث إنّه دعا الله سبحانه وتعالى في كثير من الأحيان إلى اللّحاق بهما، حيث يقول الشّاعر ابن قيطون على لسان سعيد في الرّباعيّة (79):

ربّــِي اجعلْ الحيـــاة ** مِنهـمْ روحــِي فنــاتْ لثنيــنْ

وراهـــــــــا ارْزايــَـا [28]

ممـــــاةْ

أمّا في قصّة العاشقين روميو وجوليت فقد واجها كذلك صعوبات منعت تحقيق زواجهما في البداية؛ بسبب العداوة الموروثة بين عائلتي كابيوليت ومنتيغيو، واستمرّ هذا الخلاف إلى الأبناء، فكان في كلّ مرّة يحدث قتال بين أفراد العائلتين كي لا يتمّ الزّواج بين روميو وجوليت، وكانت جولييت تعيش موقفاً محرجاً ومتضارباً بين الإخلاص لزوجها الّذي تحبّه حبّاً صادقاً أو الولاء لعائلتها، وروميو هو الآخر حُرِم من العيش مع زوجته إلاّ ليلةً واحدةً، وتمّ نفيه خارج المدينة من طرف الأمير بسبب قتله لـ تيبلت، وقد حزنت جولييت على نفي زوجها مُعبّرة عن ذلك بقولها:

.. سيبقى دمعي يذرف

عندما تجف دموعهم لنفي روميو".[29]

يعرض شكسبير في نصّه المسرحي هذه المعاناة على لسان الكورس في بداية المسرحيّة حيث يقول:

" فيلطّخ الدّم الأهلي الأيدي ويلوثّها

ومن الخصومة الشّديدة بين هذين العدوّين
يستمدّ الحبيبان السّيئّا الطّالع حياتيهما "[30]

أسهم شكسبير في "خلق العالم المأساوي من خلال عدد من الصّور الشّعريّة للهواجس والأحلام والرّؤى النّذيرة بالشّرّ، ليُشعِر المُشاهد أو القارئ أنّ سطوة القدر سيطرت على مجرى الأحداث لتجاوز في سطوتها وقوّتها قوى الشّخصيّات وإرادتها ".[31]

في كلا القصتين كان الحب بارزا وبالرغم من الصعوبات والعراقيل التي تباينت واختلفت بينهما، إلا أن العاشقين ضحيا في سبيل الحب وكلفهم ذلك حياتهم وخلد التاريخ أسماءهم في التراجيديا الشعبية والعالمية.

2 - 2 - 3 - السّلطة الأبويّة:

في القصّتين لعبت السّلطة الأبويّة دورًا في منع الزّواج، فوالد حيزية أحمد بن باي عندما أحسّ بالعار إثر سماعه للمثل الّذي قدّمه أحد الخدم في شكل رسالة، حيث يُبيّن له فيه أنّ ما يحدث لابنتك حيزية سببه ابن أخيه سعيد، الأمر الّذي جعل أحمد بن باي يتعامل بقسوة اتّجاه ابنته ـــ حسب بعض الرّوايات ـــ أو أجبرها على الزّواج من غير سعيد، وهذا ما أدّى إلى موتها حسب بعض الروايات، وفي هذا يقول ابن قيطون في الرّباعيّتين (47/34):

زنـــدْ عنهَا *** ما نحسبـــهَا اطيـحْ دايـــــمًا
الرّيـــــــــــــــح مَحضيـــّـــــا [32]
قلعـــــهَا فالميـــــــــــحْ
ماتـــتْ موتْ الجِهادْ مصبوغةّ *** قُصـــدُوا بهَا بـــلادْ خَـــــــالـــدْ
الاثمادْ امْسميـــّـــــــا.[33]

كذلك الأمر في قصّة روميو وجولييت، فقد كانت جولييت ترغب في الزّواج بمن تحبّ، لكن السّلطة الأبويّة تدخّلت وفرضت عليها أن تتزوّج من باريس، الأمر الّذي جعل جولييت تفكّر في خطّة للهرب بمساعدة الرّاهب، لكن انتهى الأمر بانتحارها.

2 - 2 - 4 - وصف المحبوبة (التغزل بالمحبوبة):

عمد الأديبان إلى وصف المحبوبة بمختلف الأوصاف الجميلة، حيث لجأ كلاهما إلى تشبيه جمال المحبوبة برموز الطّبيعة، إذ أبدع ابن قيطون على لسان العشيق سعيد " في رسم التّمثال الّذي لا يمتّ بصلة إلى حيزيّة؛ لأنّ العشيق لم يصفها له وإنّما اعتمد على خياله مستمدًّا أوصافه من التّقاليد الفنّية الّتي ورثها عن أسلافه الّذين ورثوها بدورهم عن الشّعر العربيّ القديم "[34]. فاستعمل صورًا بلاغيّة ومحسّنات بديعيّة كثيرة ومتعدّدة أضفت على أسلوبه رونقًا وزادت معانيه قوّة، حيث نجده في الرّباعيّة (42) يشبّه حيزية بالنّخلة في طولها وشموخها، يقول:

بنـــتْ حميـدة تبـانْ كِي ضـيْ *** نخلـــة بستـــانْ غِـي وحـــدْها
الوَمـــانْ. شَعويـــّـــا [35]

ويسترسل في تشبيه حيزية بعدّة تشبيهات حسّيّة أخرى، فقد شبّه حاجبها بالنّون والنّهدان بالتّفاح، والفم من عاج، من خلال قوله في الرّباعيّات (15/14/13/12):

طلقـــتْ ممشوطْ طاحْ بروايحْ كِي *** حاجـــب فوقْ اللّمـــاحْ نونينْ
فـــَـــاحْ بِريـــّـــا
عينك قرد الرّصاص حربي في *** سُوري قيـــاسْ في يديـــن
قرطـــاس لْحربيـــــّـــا
خدّك ورد الصّبـــاحْ وقرنفـــل *** الدّم عليـــه ِســـاحْ مثـــل
وضّـــــــاحْ الضّوايـــّـــا [36]

كما شبّهها أيضا بالشّمس الّتي تظهر ثمّ تغيب، وهنا تصوير لـ حيزية الّتي أشرقت في حياته، لكن سُرعان ما كسفت قبل أن تغرب، وهي إشارة إلى أنّها ماتت في ريعان شبابها كقوله في مطلع كلٍّ من الرّباعيّتين (87/86):

الشّمس اللّـي ضواتْ طلعتْ *** سخفت بعد أن ستوات وقت الضّحويـــا
وتْمسّـــاتْ
القمـرْ اللّي بِبـَـــانْ شَعشَـعْ في *** جـــاهْ المِيســانْ طّلـــبْ وْدَاعِ
رمضـــانْ.[37] الـــــــــــــــــــــــــــدّنيـَّـــا

في المقابل نجد كذلك أنّ شكسبير استعمل في قصّة روميو وجولييت على لسان روميو أوصافًا كثيرة لمحبوبته وزوجته جولييت، وعبّر عن ذلك بمختلف التّشبيهات والاستعارات والصّور الجمالية، ممّا أضفى على المسرحيّة لمسة شعريّة غاية في الجماليّة ما جعل نصّ المسرحية يخرج في ثوب شعريٍّ، ونجد أمثلة كثيرة على استعمال هذا الأسلوب في وصف زوجته الحبيبة جولييت.

يقول روميو واصفًا جمال حبيبته:

"هكذا تبدو حمامة ثلجية تمضي مع الغربان
تلك السيدة هناك وسط أندادها ".[38]

وفي موضعٍ آخر يقول:

" لكن مهلا أيّ نور يسطع خلال ذلك الشباك ؟
إنّه الشرق، وجولييت هي الشمس
أشرقي أيتها الشمس المنيرة، واقتلي القمر الحسود
الذي شحب واعتل حزنا ".[39]

وبلغة شاعريّة يشبّه عينا عشيقته جوليت بالنّجمتين اللّتين تلمعان في السّماء، إذ يقول:

" إنّ عينيها ...
نجمتان من أجمل نجوم السّماء
..... لتلمعان في السّماء بدلا منهما حتى تعودا ".[40]

ثمّ يصفها في أكثر من موضع بصور خياليّة، فيصفها بالحمامة الشّديدة البياض، والشّمس، والنّور، وصفات كثيرة... والقارئ لنصّ المسرحيّة يجد أنّ الكاتب استعمل هذا الأسلوب السّاحر لجذب المتلقّي، ولكي يُضفي على الشّخصيات نوعًا من الخيال، وجوًّا من الرّومانسية الشّعرية، وبرع في ذلك لتكون هذه القصّة من القصص المسرحيّة الأكثر شعريّة، والأكثر صدقًا، وصل مدى تأثيرها إلى أجيالٍ متتاليةٍ، فكانت رمزًا للحبّ والتّضحيّة.

2 - 2 - 5 - الأحداث:

اتّسمت الأحداث في القصّتين بالتسلسل، حيث استهلّ ابن قيطون قصيدته بمقدّمة يطلب فيها العزاء لفقدان الحبيبة، فالشاعر في بداية القصيدة صرح بالنهاية المأسوية للعاشقين قائلا:

عزوني يا ملاح في رايس لبنات سكنت تحت اللحود ناريا مقديا.[41]

بعد هذا تأتي الأحداث متسلسلة ومترابطة فيما بينها؛ إذ عدّد الشاعر على لسان سعيد أحداث الفرح والسّعادة الّتي كان يعيشها رفقة حبيبته حيزية، حيث يقول في الرّباعيّة الثّالثة:

يا حســراهْ عَلى قِبيــلْ كنَّــا فِي ** كِي نــُوارْ العطيِــل شَــاوْ
تَاويـــلْ * اِنَّقْضِيَّـــــا [42]

بعد ذلك تتصاعد الأحداث في القصيدة لتصل إلى مرحلة التّأزّم، لتأخذ منحى مأساويّا حين يخطف الموت حيزية بعد مرور شهر واحد من زواجهما، وهنا تتشكّل لنا صورة سعيد الحزينة الّذي لم يستطع تحمّل نبأ وفاتها، ولو لم يكن الموت قدر الله عزّ وجلّ وقضاؤه، لَمَا وقف اسعيد مكتوف اليدين، يقول الشّاعر في الرّباعيّتين (69/68) على لسان السّعيد:

كِي عــادْ أمرْ الَحنيـــنْ ربِّ ** لا صُبْتـلهَــا منيـــــــنْ
العالميـــــــنْ * نقـــلبْ هــذيَّـــا
صَبْـرِي صبـرِي عليكْ نصبـرْانْ ** نتفكّـرْ فيكْ يا أَختِـي غيـرْ
نأْتِيـــكْ * اِنتيَّـــا [43]

أفقد موت حيزية المفاجئ سعيد صوابه، فليس بيده حيلة أمام خالق الخلق فهو الّذي يُحيي، وهو الّذي يُميت، وما زاد من لوعته منظر تشييعها وهي تتوارى عن أنظاره تدريجيًّا لتُدفن تحت التّراب دون رجعة، وهو في حالة نفسيّة يُرثى لها، يقول ابن قيطون الرّباعيّات (60/59):

عشّاتْ تحتْ الالحْادْ مِيشومةّ ** عين الشّـــرادْ غابـتْ على الأعْضـــادْ * عينيّـَـــا
أحفارْ القبــورْ ** لاَ طيـحْ التّـــراب فـــوقْ أم سايـــــــــسْ * مرايـّـــا .[44]
رِيـــم القـــورْ

و تكتمل مأساة سعيد بوفاة حصانه لزرق الوفيّ، في الرّباعيّتين (77/76):

بعدَ شهـرْ ما يدومْ عندي ذا الملجومْ *** نهـار اثلاثيـــن يـوم قبـــورا حيزيـــــّا
تَوفّـَـى ذا *** بعـد اختـي مازاد يحيـَـا فال الجـــــــــوادْ وللّي في دنـيـّـــا [45] لهـــوادْ.

قدّم ابن قيطون في قصيدته لوحات فنّية تصويريّة مدهشة، تجعل من قارئ القصيدة أو سامعها وكأنّه يشاهد الأجواء والمراحل الّتي مرّت بها رحلة القافلة، إذ قام بوصف وتصوير كلّ معلم من معالم الرّحلة في كلّ مرحلة من مراحل التّرحال، وفي كلّ لحظة بشكل مفصّل ودقيق، فلم يترك صغيرة ولا كبيرة إلاّ وذكرها في القصيدة، فيضع القارئ في إطار زماني ومكاني للأحداث.

و كذلك جاءت الأحداث في مسرحيّة روميو وجولييت، فقد أبدع شكسبير في تصوير قصّة حبّ "روميو وجولييت"، حيث أتقن ترتيب الأحداث، وأحسن توزيع الأدوار وبرع في طريقة عرض هذه الشّخصيّات كلّ حسب الدّور المنوط به حسب ما تقتضيه الأحداث من توتّر، وهذا بسبب ما يحيط بهذين الحبيبين من عداوة عائلتيهما. وهنا تبرز قدرة شكسبير التّأليفيّة في هذا العمل المسرحيّ من خلال ما كان لحبّهما في القضاء على الكراهيّة والعداوة بين عائلتيهما بمجرّد وفاتهما، وأصبح يُضرب بهما المثل في الحبّ والتّضحيّة.

افتتح شكسبير نصه المسرحي أيضا بالنهاية المأسوية للعاشقين، قائلا:

" وبموتهما يدفنان صراع أبويهما
إن الدرب المرعب لحبهما المتوج بالموت " .[46]

تبدأ أحداث المسرحيّة بشجار بين خادمي العائلتين المتعاديتين عائلة كابيولت وعائلة مونتيغيو ــ وينتهي هذا الشّجار بتدخّل أمير المدينة اسكالوس لفضّ الشّجار؛ وكان شكسبير بهذا يؤكّد على أنّ لا علاقة تجمع العائلتين غير الكره والبغضاء، ولا مجال لإصلاح ذات البين بينهما.

كانت أحداث القصّة المسرحيّة أحداثا متسلسلة ومترابطة، واستطاع شكسبير أن يجذب المتلقّي، ويخلق نوعا من التّشويق بخلق أحداث جديدة، فكلّما اعتقد القارئ أنّ القصّة ستنتهي تظهر أحداث جديدة تُغيّر مسار القصّة وتدفع القارئ لمواصلة القراءة وهذا كلّه راجع للأسلوب البليغ الذّي يتمتّع به شكسبير.

2 - 3 الاختلافات بين القصتين:

2 - 3 - 1 - القالب الفني

كُتبت قصة حيزية في قالب فني هو الشعر الملحون ، هذا الفن الأدبي الذي "انتشر بصورة قوية وواضحة بعد مجيء الهلاليين (640 ه ـ 1047 م) إلى الجزائر حاملين معهم لهجاتهم المتعددة".[47]

فالقصيدة من فن الملحون، رباعية في شكلها ويطلق على هذا الشكل "المربوع"، ويحتوي على أربعة أشطار قصيرة، يلتزم الشاعر بقافية الشطر الرابع وينوع في الأشطار الثلاثة ، سار الشاعر في قصيدته على نهج القصيدة العربية القديمة في اعتماده على الأغراض الشعرية من رثاء وغزل ووصف، وحفاظه على التقاليد الفنية الموروثة، إذ عبّر عن حالة الحزن والألم التي عاشها العاشق في قالب فني هو الأنسب لأحداث القصة في ذلك العصر .

بينما كُتبت قصة روميو وجولييت مسرحية شعرية، ففي عصر شكسبير تطور فن المسرح وأصبح هو الأكثر انتشارا عند الأدباء فالكلمة لها أداء على خشبة المسرح في ذلك العصر، وقد جعل شكسبير نصه المسرحي يجري على ألسنة الشخصيات من بداية النص المسرحي إلى نهايته، ويعرض من خلاله تفاصيل أحداث القصة التي عاشتها شخصيات المسرحية بما فيها روميو وجولييت .

وعلى العموم أن لكل عصر قالب فني يظهر يسير على نهجه الأدباء بحسب الظروف السائدة آنذاك، فالبيئة العربية كان الطابع الشعري غالبا وعلى الخصوص الشعر المسمى ملحونا. طوع الشاعر ابن قيطون في التعبير عن القصة المأسوية حيزية وعبر عن آلام العاشق بكل صدق وموضوعية فكان الشعر أصدق تعبير لموضوع القصة التراثية .كما أن القالب الفني المسيطر في عصر شكسبير في الأدب الانجليزي هو المسرحية التي طوعت بدورها شكسبير في التعبير عن القصة المأسوية روميو وجولييت وقد استطاع أن يلم بأحداث القصة وفق قالب فني هو النص المسرحي الغنائي .

2 - 3 - 2 - مسألة الحب:

تختلف النظرة العربية عن النظرة الغربية في مسألة الحب بين الرجل والمرأة، إذ أن الحب في قصة حيزية له ضوابط وأعراف صارمة ترفض كل علاقة تسبق الزواج، وإن تحاب الطرفان سرا أو علانية، وهذا ما حدث مع قصة حيزية، فوالد حيزية لما سُئل من طرف شخص ولمح له بمقولة معروفة أن علة الفولة من جنبها لم يتمالك نفسه وقيل أنه زوجها لشخص آخر غير ابن أخيه سعيد . أما في ثقافة الآخر فإن الحب لا تحكمه ضوابط تتعلق بالأعراف حتى يكون سريا مثلما حدث في قصة حيزية بل أن في قصة روميو وجولييت كان علنا، بالإضافة إلى ذلك أن الكنيسة لم تقف ضد الحب بين العاشقين، وقد كانت تزوج العشاق وهذا ما حدث مع قصة روميو وجولييت ففي البداية العائلتان كانتا ضد هذا الزواج بسبب الصراع الذي كان بينهما منذ الأزل، لكن القس قام بتزويج العاشقين روميو وجولييت سرا وساعدهما في بقاء كل طرف وفيا للآخر ومحبا له ومواجها لكل العقبات التي كانت تعترضهما .

الحب في قصة حيزية كان بين عاشقين لهما صلة قرابة، وقد بدأ هذا الحب منذ الصغر بين حيزية وابن عمها سعيد وقد حول هذا الحب القرابة إلى عداء فوالد حيزية أحمد بلباي لما سمع لم يقبل بهذا الحب واعتبره خلافا لنظام العشيرة بل عده عيبا وفقدانا للشرف، هذا ما جعله يبعد ابن أخيه عن العائلة ويزوج ابنته من شخص آخر، فمعظم العشاق في الثقافة العربية لم يتزوجوا ممن أحبوا بل ماتوا ولم يتزوجوهن ففي التاريخ القديم قيس لم يتزوج ليلى وعنترة لم يتزوج عبلة وقس على ذلك، وحيزية ماتت و لم تتزوج سعيد، إذن العرف العربي يرفض فكرة علاقة الحب بين الرجل والمرأة إن لم تكن في إطار الزواج، لأن المرأة شرف الجماعة والعشيرة.

بينما الحب في ثقافة الآخر لا يقاس بضوابط بل تعتبر الثقافة الغربية الحب قبل الزواج ضروري لنجاح أي علاقة ولا تمانع في أن يكون الحب قبل الزواج ولا تجعل منه حبا روحيا فحسب بل تتعداه إلى الحب الجسدي، قصة روميو وجولييت لم يكن الحب بين عاشقين تربطهما صلة قرابة بل أكثر من ذلك أن العائلتين متصارعتين منذ القدم، وقد ظهر هذا الحب بالصدفة لما حضر روميو إلى الحفل ورأى جولييت فأحبها وأحبته من الوهلة الأولى ثم إن هذا الحب تطور وتزوج العاشقان وكان الحب سببا في تحول الصراع القديم بين العائلتين إلى تآخ ومصالحة. " وبموتهما يدفنان صراع أبويهما ".[48]

ولكن رغم هذه الموانع لم يستسلم العاشقان، واستطاعا أن يتزوّجا سرًّا بمساعدة الكنيسة لهما عن طريق الرّاهب لورانس، لكن لم يدم ذلك طويلا وحدث ما لم يكن في الحسبان، حيث ينتحر روميو خطأ ثم تتبعه حبيبته جوليت، رغم أنّ واقعة الانتحار هذه كانت مؤلمة لكلا الأسرتين، إلاّ أنّها حملت في طيّاتها أثرًا إيجابيًا أسهم في وضع نهاية للعداء القائم بينهما.

2 - 3 - 3 - المرأة العاشقة في الثقافتين:

البيئة العربية لها خصوصيتها، إذ أن المرأة العربية تختلف عن المرأة الغربية، وهذا الاختلاف يكمن في اللباس ونظام الحياة من عادات وتقاليد وأعراف، فاللقاء بين العشاق في الثقافة العربية يعد أمرا صعبا جدا وممنوعا في نظام العشيرة، فالمرأة آنذاك لم تكن تخرج إلا لجلب الماء أو جمع الحطب أو بمناسبة الرحلة والسفر مع الأهل، فحيزية لم تكن تلتقي مع سعيد حسب الروايات مع أنه كان ابن عمها والعلاقة بينهما كانت

روحية عفيفة لهذا نجد في قصيدة حيزية الشاعر يشير إلى طهارة وعفة هذا الحب، إذ يجعل حيزية سيدة النساء ويسميها أختي فيقول:

بعد أختي ما زاد يحي في الدنيا.[49]

بينما البيئة الغربية لها خصوصية أيضا تختلف عن البيئة العربية، لم تكن أعرافها تقف ضد اللقاءات بين العاشقين بل تعتبر اللقاء سبيلا لتقوية الحب بين العاشقين، والمرأة في الثقافة الغربية متحررة لا تكبلها الأعراف ولا التقاليد، ففي قصة روميو لو لم يكن الصراع بين العائلتين موروثا من قبل لما منع الزواج وتحقق منذ الوهلة الأولى، ومع ذلك لم يستسلم العاشقان روميو وجولييت وراحا يواجهان كل العقبات دون هوادة، فتحقق الزواج بفضل الكنيسة وكانت التضحية من الطرفين من أجل الحب الصادق رغم رفض العائلتين لهذا الزواج .

2- 3 - 4 - الزواج:

الحب قبل الزواج مرفوض في المجتمع العربي، لأنّه يُعدّ فقدانا لشرف العائلة والعشيرة مثلما حدث في قصة حيزية، فحسب الرواة أن الزواج بين سعيد وحيزية لم يتحقق، لأن أحمد بن الباي لما سمع بعلاقة الحب السرية بين ابنته وابن أخيه رفض هذا الزواج، بل وحسب الروايات يقال أن أحمد بن الباي عاقب ابنته حيزية بالضرب وهناك من يقول أنه زوجها لرجل آخر لم تكن حيزية تحبه.

بينما في ثقافة الآخر لم تكن العلاقة المسبقة تمنع زواج العشاق بل حتى وإن كانت هناك موانع أخرى لا تكون سببا في منع الزواج، فروميو وجولييت كانا من عائلتين متصارعتين ولم يتوقف زواجهما بل تحقق زواجهما بفضل الكنيسة التي كانت تلعب دورا في مساعدة العشاق على الزواج .

2 - 3 - 5 - النهاية المأساوية:

تختلف النهاية المأساوية في قصة حيزية عن قصة روميو وجولييت، فقصة حيزية النهاية كانت بوفاة حيزية وتيهان العاشق في البراري، ومن هنا نكتشف أن التضحية كانت من طرف واحد دون الآخر، بالإضافة أن لهذه التضحية أسباب أوردها أحمد الأمين في كتابه حيزية الملحة الجزائرية وقد أجملها في ثلاث فرضيات: سواء تعلق الأمر بالانتحار نتيجة عدم تحقق الزواج من العاشق أو الضرب المبرح الذي تعرضت له حيزية مما أدى بها إلى الموت أو المرض بسبب هتك العرض حسب الأعراف المتعارف عليها في منطقة سيدي خالد، إذا النهاية المأساوية؟ كانت بسبب عدم تحقق الزواج بين العاشقين، إلا أن التضحية كانت لحيزية سواء بالانتحار أو المرض الذي أدى بها إلى الموت، لكن الرجل حزن وتاه في البراري إلا أن حياته بعد وفاة حيزية أصبحت جحيما وراح يطلب من الشاعر ابن قيطون تخليد اسم حيزية وتاه في الصحراء ومع ذلك لم ينتحر مثلما فعلت العاشقة وبالتالي المرأة في الثقافة العربية تضحي أكثر من الرجل.

أما في قصة روميو وجولييت فكانت التضحية من الطرفين بسبب رفض العائلتين المتصارعتين لهذا الزواج، مع العلم أن هناك طرف آخر ساعد على تحقيق الزواج ولو سرا، فكانت النهاية انتحار العاشق أولا ظنا من أن العاشقة ضخت بنفسها لتلتحق هي الأخرى بعده، ويبقى العاشقان نموذجا للحب الصادق في الثقافة الغربية .

2 - 3 - 6 - الخوارق:

أضفى شكسبير على واقعيّة القصّة الجانب الخارق العجائبي، وقد تمثّل ذلك في الخطّة الّتي وضعها الكاهن لورنس لمساعدة جولييت في التّخلّص من ارتباطها بباريس الّذي أجبرها والدها على الزّواج منه، حيث وضع لها خلطة تتناولها في تلك اللّيلة قائلاً لها:

" وتستمرّين بحالة شبه الموت هذه مدّة اثنتين وأربعين ساعة " [50]

2 - 3 - 7 - الشّخصيات:

لم يُورد محمّد ابن قيطون في قصيدته الشّعرية شخصيّات كثيرة، وهذا ما يتناسب والقالب الأجناسي الشّعري الّذي احتوى قصّة حيزية، إذ نجده اقتصر على توظيف شخصّيتين أساسيتين فقط، هما حيزية وسعيد هذا الأخير الّذي سرد له القصّة، وطلب منه أن يُخلّد حبيبته حيزية في قصيدة شعريّة.

تروي قصيدة حيزية قصّة حبّ بين حيزية وابن عمّها سعيد، اللّذان أحبّا بعضهما سرًّا منذ الصّغر، وهاتان الشّخصيّتان ارتبطت بهما القصّة من بدايتها إلى نهايتها، حتّى أنّ ابن قيطون جعل الكلام في القصيدة الشّعرية على لسان سعيد، الّذي كان يُعبِّر بعمق عن حزنه الشّديد لفقدان حبيبته حيزية، فكما ورد في أحداث القصيدة أنّ سعيد هو أحد فرسان سيدي خالد الأقوياء، وقد أحبّ حيزية حبًّا تكلّمت عنه كلّ البوادي، وجعلت منه مثلاً للحبّ الطّاهر العفيف، لكن الأحداث سرعان ما تغيّرت للأسوأ، واختفى الضحك والفرح من وجه سعيد، على إثر فقدان حبيبته حيزية، وصارت حياته من بعدها وبعد موت فرسه بثلاثين يوم دون طعم، وتمنّى الموت بعدها:

ربّي اجعلْ الحياةْ وراها *** منهم روحي فنات لثنينْ ارزايَّا .[51]
لِممـــــاةْ

كذلك حيزية عروسة الزّيبان، الّتي أصبحت فيما بعد أيقونة الحبّ للأجيال اللاّحقة كشخصيّة رئيسيّة في القصّة القصيدة هي الأخرى أحبّت سعيد، وكانت هي ضحيّة هذا الحبّ الصّادق، كانت غاية في الجمال، تحبّ سعيد حبًّا صادقًا لا مثيل له، أبدع الشّاعر في وصف أخلاقها وجمالها ونسبها.

كما أورد ابن قيطون شخصيّة أحمد بن باي كأحد كبار أعيان عرش الذّواودة بمنطقة سيدي خالد الصّحراوية، وهذا ليشير إلى قيمة ومكانة المحبوبة حيزية وانتمائها لأعرق العروش لا غير، يقول ابن قيطون في هذا السّياق من خلال الرّباعيّة(09):

ما نشكـــرشِي البـــايْ جدّدْ يا *** لبنتْ احمـــد البـَّـاي شُكـرِي وغنايـــَّـا .[52]
غنّـــــاي

في حين أنّ الأمر عند شكسبير مختلف تماماً، إذ وظّف العديد من الشّخصيات، وجعلها تتحاور فيما بينها لتُجسّد أحداث القصّة المسرحيّة، وهذا ما يتطلّبه القالب الأجناسي الّذي احتوى قصّة روميو وجولييت المتمثّل في المسرحيّة، والشّخصيّة في النّصّ المسرحيّ عبارة عن "منظومة متكاملة من المعطيات المادية والنفسية والمعنوية والاجتماعية تنطوي على نسق من عمليات التكامل المعرفي".[53] فالنّص المسرحيّ يتطلّب عدّة شخصيّات منها الرّئيسيّة والثّانويّة، تأخذ هذه الشّخصيّات على عاتقها تحريك أحداث القصّة، وفق ما رسمه شكسبير كلّ حسب دوره المنوط به، من أجل أداء مسرحيّ ممتع وناجح.

نجد روميو كشخصيّة رئيسيّة هو شاب من مدينة فيرونا، ينحدر من عائلة نبيلة فهو من "عائلة مونتيغيو كان كئيبا ومنعزلا.[54]" وكان الوريث الوحيد لهذه العائلة، أمّا جولييت كشخصيّة رئيسيّة هي فتاة من عائلة معروفة ومرموقة هي عائلة كابيولت، تتميّز هذه الشّخصيّة بالرّقّة والجمال الأخّاذ، فهي "البطلة الّتي تشارك روميو في المأساة، فتاة جميلة من عائلة كابيولت".[55] و هاتين الشّخصيّتين يمثّلان محورا القصّة الّتي تدور كلّ الأحداث حولهما.

بالإضافة إلى وجود شخصيات أخرى كان لها حضور ملفت في المسرحية، ودور فعّال في تحريك الأحداث، من بينها شخصيّة الكاهن لورنس الّذي أدّى دورًا كبيرًا في تطور الأحداث، نظرًا لكونه قريب من الحبيبين ومساعد لهما؛ فهو شخصية لها "معرفة بالأعشاب والعقاقير يساعد على زواج روميو وجولييت آملا أن يحسن هذا الاقتران العلاقة بين الأسرتين".[56]

إلى جانب هذه الشّخصية هنالك شخصيّة أدّت هي الأخرى دور المساعد للحبيبين، وكانت بمثابة حلقة الوصل بينهما، تتمثّل في شخصيّة المربيّة، وهي "أرملة بسيطة تلعب دور الوساطة بين روميو وجولييت "[57] . وفي الجهة المقابلة نجد بعض الشّخصيات المعادية الّتي شكّلت عقبة حقيقيّة في علاقة روميو وجولييت، وكانت من أكثر الشّخصيات الّتي أثارت المشاكل، وحاولت التّفريق بينهما، فالكونت باريس شخصية "من عائلة محترمة أحبّ جولييت حبّا صادقا وأراد الزّواج منها ". [58]، لكنّه يجد نفسه في مواجهة روميو، ويدخل معه في شجار دامي ويُقتل في آخر أحداث القصّة.

و حسب مسار القصّة المسرحيّة فإنّ هنالك شخصيّات كان لها الأثر البارز في تحويل أحداث القصّة، لتأخذ مجرى مأساويّا، كشخصيّة "تيبلت" وهو ابن عم جولييت عُرِف عنه أنّه " شابّ متهوّر وكان معتدّا بنفسه".[59] وقام بقتل صديق روميو المقرّب، الأمر الّذي جعل روميو يقتله انتقاما لصديقه، فصدر في حقّه حكم النّفي من المدينة، وبالتّالي ابتعد عن حبيبته جولييت، وهنا تبدأ مأساته.

كما وظف شكسبير في مسرحيته عدّة شخصيّات ثانويّة أو هامشيّة، كان لها دور في تعميق الأحداث وتحوّلها كبنفوليو ابن عم روميو، وحاكم المدينة اسكالوس، والسّيّد والسّيّدة كابيولت، والسّيّد والسّيّدة مونتيغيو، وروزالين حبيبة روميو السّابقة، وصديقه مركوشيو.

لقد أدّت هذه الشّخصيّات أدوارًا لا تقلّ أهمّيّة عن أدوار الشّخصيّات الرّئيسيّة في تشابك الأحداث، وتصاعد الفعل المسرحي للعمل الذي قدمه المبدع العالمي شكسبير في مسرحيته الأيقونة فنجح في دمج عدّة شخصيّات في نصّه المتميّز، وكان لكلّ شخصيّة دورا في بناء الأحداث. كما أنّه نجح في أن يُوصل للقارئ - في نصّ يعجُّ بالشّخصيّات المختلفة - نصًّا مسرحيًّا فريدًا من نوعه، مفعمًا بالجمالية، والأحاسيس الإنسانية.

خاتمة:

من خلال هذه الورقة البحثية، الّتي عرضت للمقارنة بين نصّين أدبيين مختلفتين في الثقافة والقالب الفني الذي كُتب فيه كل نص أفضت هذه المقاربة مجموعة من النتائج يمكن أن ندرجها في مجموع النقاط التالية.

* الحبّ ظاهرة إنسانية مشتركة بين الشعوب تمتد جذوره منذ أن خلق الإنسان على وجه البسيطة.

يُعدّ الحبّ دافعا للإبداع، وهو ما تجسّد في نتاجات أدبية شعرا، قصّة ومسرحية إضافة إلى السنما.

* تشترك القصّتان" حيزية لابن قيطون و روميو وجولييت لشكسبير" في الموضوع؛ إذ أنّهما تناولتا قصّة حب بين عشيقين سعيا للزواج من أجل الحياة السعيدة، لكن شاء القدر أن تكون النّهاية مأساوية، وتبقى القصّتان أنموذجًا للحبّ الصّادق يُحتذى به في الثّقافتين.

* الحبّ موضوع هام عند جميع الأدباء والشّعراء، فتجدهم يولون لهذه الكلمة اهتماما كبيرا، وقد أبدع ابن قيطون وشكسبير في نصّيهما عندما تناولا قصّة الحبّ، فكلاهما اعتبر موضوع الحبّ هو شعور إنساني يلازمه في كلّ الأوقات ولا يمكن العيش دونه في هذه الحياة .

* كتب ابن قيطون قصيدة شعريّة موضوعها قصّة حب بين سعيد وحيزية، وهذا بطلب من العاشق الولهان سعيد، وكانت الغاية من ذلك رثاء الحبيبة وتخليد اسمها، بينما كتب شكسبير مسرحيّته وضمّنها قصّة حبّ بين روميو وجولييت الّتي اقتبسها من التّراث القديم الإيطالي والفرنسي، حيث أبدع فيها، وكانت غايته تقديم رسالة مفادها أنّ الحبّ الحقيقيّ بإمكانه أن يُحوّل العداوة والبغضاء بين النّاس إلى مودّة واحترام. وهذا ما حدث في قصّة روميو وجولييت بعدما كانت عائلتيهما في صراع وعداوة تحوّل هذا الصّراع في الأخير إلى تآخ.

* كانت النّهاية المأساويّة في القصتين، ففي قصة حيزية كان الموت لها وتاه العاشق الولهان في البراري وطلب من الشاعر ابن قيطون تخليد اسم حيزية، وفي قصة روميو وجولييت انتحر العشيقان في سبيل الحب وبقي اسماهما خالدان.

وأخيرا الحبّ ظاهرة إنسانيّة تشترك فيها جميع الأمم والشّعوب، فلا يمكن أن تعيش أيّ أمّة دون حبّ، وتبقى لكلّ ثقافة خصوصيّتها؛ إذ إنّ الحبّ في الثّقافة العربيّة له طقوسه، كما أن العادات والتقاليد والأعراف الخاصّة بالمجتمع الجزائري ليست نفسها في المجتمع الغربي، ففي المجتمع الغربي لعبت الكنيسة دورًا كبيرا في الحفاظ على الحبّ بين العشيقين، حيث كانت تزوج العشاق ولو سرًّا، في حين أنّ التقاليد العربية الجزائرية بمنطقة سيدي خالد تقف ضدّ العلاقة المسبقة قبل الزّواج، وتعدهما عارًا على الأهل والقبيلة، ويبقى الحبّ سلوكا إنسانيا يؤدّي إلى القران بين العشيقين في كلّ الثقافات.

هوامش وإحالات الدراسة:

* ~~محمّد بن قيطون الصّغير البو~~زيدي شاعر شعبي، وُلد عام 1843 في مدينة سيدي خالد بولاية بسكرة الجزائريّة، درس القرآن و اللّغة العربيّة في زاوية سيدي الجروني، كتب قصائد شعريّة وفق عدّة أغراض كالمدح و الرّثاء والفخر، والنّقائض، وقد اشتهر بالرّثاء في قصيدته " حيزيّة "، الّتي نالت إعجاب الكثير من الأدباء و الشّعراء، تُوفّي عام 1907م.

** وليم شكسبير شاعر و كاتب مسرحي انجليزي، وُلد بقرية ستراتفورد في 23 أفريل 1564، عمل على إنتاج أعمال أدبيّة انطلاقا من كتابات سابقة، حيث أضفى عليها صبغته الإبداعيّة و الفنّيّة. من أعماله المسرحيّة: مسرحيّة "يوليوس قيصر"، "كوميديا الأخطاء"، "هاملت"، "روميو وجولييت"، تُوفّي عام 1616م.

[1] موسى سليمان، الحب العذري، ط1، 1947، دار الثقافة ـ بيروت، ص: 10.

[2] المرجع نفسه، ص: 10.

[3] ينظر : أمين سلامة ،(الحب في الميزان) ، مؤسسة هنداوي ، 2022 ، ص : 12 .
[4] شوقي ضيف، الحب العذري عند العرب، الدار المصرية اللبنانية ـ القاهرة، ط1 1999، ص:21.
[5]امرؤ القيس :ديوان امرؤ القيس، شرح : عبد الرحمان المصطاوي ، دار المعرفة للنشر و الطباعة و التوزيع، بيروت لبنان ، ط 2 ، 2004 ، ص22
[6] المصدر نفسه ، ص : 43
[7] ديوان النابغة الذبياني ،(العصر الجاهلي) ،أمن آل ميتة رائح أو مغتد ، البيت 13
[8]- مفيد قمحية: المعلقات العشر، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط5- 2002، ص189.
[9]نوادر العشاق ، ابراهيم زيدان، دار وحي القلم، دمشق سورية ، ط2، 2017 ، ص: 165.
[10] موسى سليمان، الحب العذري، دار الثقافة، بيروت، ط2، 1954، ص: 48 .
[11] سراج الدين محمد ، الغزل (سلسلة المبدعون في الشعر العربي) ، دار الراتب الجامعية ، بيروت /لبنان ، ص :20
[12] المرجع نفسه ، ص : 29
[13] ديوان عمر بن أبي ربيعة ، تح : إبراهيم الأعرابي، مكتبة صادر ، بيروت، 1902، ص:05 .
[14] المصدر نفسه، ص:19
[15] المصدر نفسه، ص : 08
[16] Lazhari Labtar " hayziya mon amour " , Hibr Editions , El Biar , Alger , 2018 , p 16
[17] ينظر: أحمد الأمين، حيزية الملحمة الجزائرية (قصة وشعرا)دراسة ميدانية، دار المصباح للنشر، ص: 32 - 33
[18] ينظر .: C Sonnek-chants Arabes du Maghreb-Paris 1902
[19] ينظر: قصيدة حيزية دراسة تحليلية، نعيمة العقريب دار الفيروز للإنتاج الثقافي، برج البحري الجزائر، ص 162 - 166.
[20] عبد الله عبد الرحمن بكير، مسرحية روميو وجوليت بين النص المؤلف والنص المترجم، مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد الثالث، المجلد 8، يونيو 2014، ص: 166
[21] Brian Phillips, Brian Gatten, Julie Blattberg.Romeo and Juliet.Spark Publishing. New Yourk(2002).p2.
[22] عبد الله محمد عبد الرحمان بكثير ،بكثير وشكسبير ،مسرحية روميو وجولييت،جامعة الأندلس ،2003 ، 1424 ، ص:173 .
[23] قصيدة حيزية ، الرباعية 01 و 02 .
[24] وليم شكسبير: روميو وجولييت عربي إنجليزي، دار بيروت، ص19- 20.
[25] قصيدة حيزية ، الرباعية 117
[26] عبد الحميد بورايو،(في الثقافة الشعبية الجزائرية)، التاريخ و القضايا و التّجلّيات، مقالات و حوارات، ص:11.
[27] أحمد الأمين، حيزية الملحمة الجزائرية ، ص: 32.
[28] قصيدة حيزية، الرباعية 68 .
[29] وليم شكسبير، روميو وجولييت، ص: 240.
[30] المصدر نفسه، ص: 18.
[31] عبد الله محمد عبد الرحمان بكثير، باكثير وشكسبير، مسرحية روميو وجولييت، جامعة الأندلس، 2003 - 1424، ص: 173.
[32] قصيدة حيزية، الرباعية 34
[33] المصدر نفسه، الرباعية.47
[34] أحمد أمين، صورة مشرقة من الشعر الشعبي الجزائري(دراسات ونماذج)، دار الحكمة، الجزائر،2007، ص : 28 .
[35] قصيدة حيزية، الرباعية 33
[36] قصيدة حيزية، الرباعية 11
[37] المصدر نفسه، الرباعية 72
[38] وليم شكسبير، روميو وجولييت، ص: 100.
[39] المصدر نفسه، ص: 122.
[40] المصدر نفسه، ص: 124.
[41] قصيدة حيزية، الرباعية 01
[42] المصدر نفسه، الرباعية 02
[43] المصدر نفسه ، الرباعية 59
[44] . المصدر نفسه ، الرباعية 49/48
[45] المصدر نفسه ، الرباعية 65
[46] وليم شكسبير روميو وجولييت ، المصدر السابق ، ص :18
[47] التلي بن الشيخ، دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983، ص 291.
[48] وليم شكسبير، ص : 18
[49] قصيدة حيزية، الرباعية 65
[50] وليم شكسبير ، المصدر السابق ، ص 312 .
[51] قصيدة حيزية، الرباعية.67
[52] المصدر نفسه ، الرباعية08

[53] عمر محمد نقرش، الشخصية الكاريزمية في النص المسرحي، المجلة الاردنية للفنون، مجلد 9، عدد 2، 2016، ص: 125.
[54] المرجع نفسه ، ص : 125
[55] وليم شكسبير ، روميو وجولييت ، ص : 15
[56] المصدر نفسه، ص: 15 و 16.
[57] المصدر نفسه، ص: 16.
[58] المصدر نفسه، ص: 16.
[59] المصدر نفسه، ص: 17

قائمة المصادر والمراجع:

1. أحمد الأمين، حيزية الملحمة الجزائرية (قصة وشعرا)دراسة ميدانية، دار المصباح للنشر
2. أحمد أمين، صورة مشرقة من الشعر الشعبي الجزائري(دراسات ونماذج)، دار الحكمة، الجزائر، 2007.
3. أمين سلامة ،(الحب في الميزان) ، مؤسسة هنداوي ، 2022
4. امرؤ القيس :ديوان امرؤ القيس، شرح : عبد الرحمان المصطاوي، دار المعرفة للنشر و الطباعة و التوزيع، بيروت لبنان، ط 2، 2004
5. التلي بن الشيخ، دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983
6. سراج الدين محمد ، الغزل (سلسلة المبدعون في الشعر العربي) ، دار الراتب الجامعية ، بيروت /لبنان
7. شوقي ضيف، الحب العذري عند العرب، الدار المصرية اللبنانية ـ القاهرة، ط1 1999.
8. عبد الحميد بورايو،(في الثقافة الشعبية الجزائرية)، التاريخ و القضايا و التّجلّيات، مقالات و حوارات.
9. عبد الله عبد الرحمن بكير، مسرحية روميو وجوليت بين النص المؤلف والنص المترجم، مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الثالث، المجلد 8، يونيو 2014.
10. عمر محمد نقرش، الشخصية الكاريزمية في النص المسرحي، المجلة الاردنية للفنون، مجلد 9، عدد 2، 2016.
11. مصطفى نطور، نصوص من الشّعر الشّعبي، تقديم: حاجيات، وزارة الثّقافة للنّشر، الجزائر، 2007
12. موسى سليمان، الحب العذري، دار الثقافة، بيروت، ط2، 1954.
13. نوادر العشاق ، ابراهيم زيدان، دار وحي القلم، دمشق سورية ، ط2، 2017.
14. نعيمة العقريب: قصيدة حيزية دراسة تحليلية، دار الفيروز للإنتاج الثقافي، برج البحري الجزائر.
15. ديوان النابغة الذبياني ،(العصر الجاهلي)،أمن آل ميتة رائح أو مغتد
16. ديوان عمر بن أبي ربيعة ، تح : إبراهيم الأعرابي، مكتبة صادر ، بيروت، 1902.
17. - مفيد قمحية: المعلقات العشر، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط5- 2002.
18. وليم شكسبير: روميو وجولييت عربي إنجايزي، دار بيروت، (د، ت).
19. Lazhari Labtar " hayziya mon amour " , Hibr Editions , El Biar , Alger , 2018
20. Brian Phillips, Brian Gatten, Julie Blattberg.Romeo and Juliet.Spark Publishing. .New Yourk(2002).
21. C Sonnek-chants Arabes du Maghreb-Paris 1902